

تلقي التفكيكية في الخطاب النقدي العربي – دراسة في المفاهيم والآليات –  
**Receiving deconstruction in the Arab critical discourse**  
**- a study of concepts and mechanisms -**

\*ط.د: فريد مناصرية

**Farid Menasria**

كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدينة

University of Yahia Fares- Mdia/ Algeria

faridmfn@gmail.com

تاريخ النشر: 2019/07/15

تاريخ القبول: 2019/05/18

تاريخ الإرسال: 2018/12/29

ملخص البحث

يعد تلقي المناهج والاتجاهات النقدية الغربية إحدى أهم القضايا المطروحة في الساحة النقدية والأدبية العربية، من ذلك أن طرح تلقي التفكيكية في الخطاب النقدي العربي عدة إشكالات منهجية وعلمية ومعرفية. من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة للبحث في مفهوم وآليات وأبعاد الاشتغال النقدي التفكيكي؛ بدءا بإشكاليته المصطلح والمفهوم وصولا إلى تلقي التفكيكية عند عبد الله الغدّامي. الكلمات المفتاحية: التفكيكية؛ المفهوم؛ الآليات؛ التلقي العربي؛ الغدّامي.

**Abstract:**

The receipt of Western monetary curricula and trends is one of the most important issues in the Arab monetary and literary arena. The introduction of the deconstruction in the Arab critical discourse is problematic, systematic, scientific and cognitive. From this point of view, this study comes to examine the concept, mechanisms and dimensions of the monetary work of deconstruction, from the problematic of the term and concept to the receipt of the deconstruction of Abdullah al-Ghadami.

**Keywords:** Deconstruction; Concept; Mechanisms; Arab Receive; al-ghadami



**مقدمة:**

يشهد الخطاب النقدي العربي حالة من اللا استقرار واللا توافق المنهجي والعلمي والمعرفي بين النقاد العرب وكتابتهم التي عنيت باستقبال وتلقي الفلسفات و المناهج والاتجاهات الغربية،

\* فريدة مناصرية. faridmfn@gmail.com

فالمتلقي العربي أصبح تائها بين الكتابات النقدية العربية التي عنيت باستقبال هذه المناهج والاتجاهات الغربية الوافدة إلينا، ولعل ذلك راجع إلى عوامل عدة منها؛

ما هو متعلق بالترجمة واستقبال هذه المناهج والاتجاهات الفلسفية والنقدية، ومنها ما هو متعلق بـ "المزاج الثقافي" والذي نعني به الحمولات الفلسفية والاجتماعية والثقافية والسياسية للمناهج والاتجاهات الوافدة إلينا. ومنها ما هو متعلق بعدم كميّة التربة المناسبة لها من أجل استنباطها في تربة وبيئة غير التي ظهرت فيها.

ومنها ما هو متعلق بمبررات وآليات التلقي العربي لهذه المناهج والاتجاهات وتطبيقاتها على المدونة العربية. « إن وضعية النقد العربي المعاصر، في تبعية شبه المطلقة للغرب، وفي حنينه للتراث العربي، ناتجة أساسا عن انعدام خلفية معرفية يفترض أن تكون المهاد الحقيقي لتكون النظريات والمفاهيم. وبتأثير عامل الغياب ذاك، بقي النقد العربي في دوامة المتغيرات الغربية، لم يتحقق له تراكم معرفي كان من الممكن أن يفضي إلى تحولات كيفية، تتبلور في قيم فكرية وأدبية ذات طابع مؤسساتي مرتبط بالمتغيرات الاجتماعية، وبالتطورات التي تحدث على مستوى الذهنيات والأذواق والرؤى من جهة، وعلى مستوى الأجناس الأدبية من جهة ثانية. وليس اضطراب المفاهيم وقصورها، والفوضى التي تعم ترجمتها واستعمالاتها، والطابع التطبيقي والسطحي الذي تتسم به أحيانا، إلا نتيجة طبيعية لعامل الغياب النظري والمعرفي المواكب <sup>1</sup> .

فمشكلة الثقافة العربية عموما والنقد خصوصا كما لخصها عبد الله العروي؛ هي مشكلة التبعية للنموذج الجاهز « لقد ظل النقد العربي يتحرك بين موقعين أحدهما: الإرث النقدي القديم، والآخر هو الإنتاج المنهجي الغربي، وفي كلتا الحالتين كان هناك تجاهل للراهن الأدبي العربي، لأن كلا الموقعين يعانيان من التبعية للنموذج الجاهز الذي لا يمكن أن يتكرر، وتلك هي أزمة الثقافة العربية وأزمة المثقفين العرب كما يؤكد عبد الله العروي <sup>2</sup> .

ولإحاطة أكبر بموضوع البحث وإشكاليته المطروحة حري بنا الوقوف عند الاطار النظري أو المفاهيمي لأهم مقولات التفكيكية في بيئتها التي نشأت فيها خاصة ما قدمه جاك دريدا Jacques Derrida باعتباره رائد التفكيك ، ثم لنا أن نتساءل عن مبررات وآليات التلقي العربي للتفكيكية؟ ثم كيف تمثل عبد الله الغدامي التفكيكية في مقارنته التشريحية؟.

أولا: الاطار النظري لاستراتيجية التفكيك

يقودنا الحديث عن استراتيجية التفكيك إلى ضرورة الاحاطة بالسياق العام الذي انبثق منه هذا الاتجاه الفلسفي والنقدي الجديد؛ إنه التغيير الفلسفي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي طرأ على العقلية الغربية، وفي نظرتها للمسلمات العقلية والثنائيات الضدية التي لازمتها لردح من الزمن، فالحداثة الفلسفية بمقولاتها المركزية كـ « الأفكار الكلية والشمولية، الأصل، المرجعية الواحدة أو المركز، التأليف، الانغلاق، التراتبية، الحضور، النظام... »<sup>3</sup>، لم تعد كذلك في تصور رواد ما بعد الحداثة خاصة ما قدمه ميشال فوكو Michel Foucault وجاك ديريديا Jacques Derrida ورولان بارث Roland Barthes وجوليا كريستيفا Julia Kristeva وغيرهم كثير « لقد انتقلنا من عهد البنيوية إلى حكم ما بعد البنيوية، وهي أسلوب في التفكير يضم عمليات دريدا التفكيكية، وأعمال المؤرخ الفرنسي ميشال فوكو، وكتابات المحلل النفسي جاك لاكان والفيلسوفة والناقدة الأنوثية جوليا كريستيفا »<sup>4</sup>.

يدين جاك دريدا وميشال فوكو وغيرهما من الفلاسفة والنقاد ما بعد الحداثيين إلى ما قدمه فريدريك نيتشه Friedrich Nietzsche و هايدغير Martin Heidegger في فلسفتها القائمة على الشك والهدم والعدمية، والتي من خلالها تجاوز دريدا الحداثة بمقولاتها المركزية، ليعلم عن استراتيجيته التفكيكية التي فكك وقوض بها مجمل المقولات الغربية منذ أرسطو إلى الخطاب الفلسفي والنقدي المعاصر. « ومن الواضح أن دريدا قد انطلق للقيام بما يتعدى تطوير تقنيات جديدة في القراءة: فالتفكيك بالنسبة له هو ممارسة سياسية في جوهره، ومحاولة لتعرية المنطق الذي يصون قوة نظام محدد من الفكر، وقوة نظام كامل من البنى السياسية والمؤسسات الاجتماعية. وهو لا يسعى، على نحو سخيّف ومناف للعقل، إلى إنكار وجود الحقائق، والمعاني، والهويات، والمقاصد، والتواصلات التاريخية المحددة نسبيا، وإنما يسعى بالأحرى إلى رؤية هذه الأشياء بوصفها آثارا لتاريخ أعرض وأعمق - آثارا للغة، واللاوعي، والمؤسسات الاجتماعية »<sup>5</sup>.

وبهذا يكون هدف جاك دريدا الأساس هو؛ تعرية المركزية الغربية وفضحها خاصة مقولة العقل ومركزية في تفسير الظواهر والأشياء « تعد التفكيكية deconstructivisme آلية لتعرية هذه المركزية في صميم مبادئها الميتافيزيقية والعقلانية والعرقية. إذ كان الغرب ولا يزال متحصنا في فريدة وجوده وعقلانيته، لا ينفعل إلا بذاته ولا يشعر أنه بحاجة إلى ما هو خارج عن كيانه الخاص »<sup>6</sup>.

لقد تأزمت الحداثة الغربية بمقولاتها المختلفة؛ فالعقل الإنساني لم يعد مركزا لأنه فشل في تخلص الإنسان من الحروب والكوارث المختلفة، كما أن التحرر والعدالة والحرية عجزت الحداثة في تمتلها وتحقيقها، الأمر الذي عجل بظهور فلسفات واتجاهات وتيارات متجاوزة لهذه المقولات المتعالية « أن مرحلة (ما بعد الحداثة) جاءت لتفجر الهوامش وتكشف عن عجز الوعد العقلاني الليبرالي في تحقيق العدالة والحرية وتضع الكل أمام الحقيقة القائمة التي لم تستطع العقلانية الأوروبية معها منع الحروب والكوارث الاقتصادية والأخلاقية وكان هذا إخفاقا لكل وعود الحداثة »<sup>7</sup>.

ينتقل جاك دريدا باستراتيجيته التفكيكية من المجال والاطر الفلسفي إلى المجال النقدي والأدبي، أين عمد إلى كشف التعارضات النصية والاختلافات العلائقية داخل النص « لقد كان التفكيك - كما مارسه عدد من النقاد- استراتيجية طليعية شاكّة كاشفة عن التعارضات داخل النص الواحد، قادرة على أن تحرب وأن تفضح وأن تحل عرى وأن تتعدى على أي نص »<sup>8</sup>.

وقبل الخوض في الآليات التفكيكية التي قدمها جاك دريدا حري بنا الوقوف عند إشكاليته المصطلح والمفهوم الذي يكتنف هذا الاتجاه الفلسفي والنقدي « إن من الصعوبة بمكان تحديد ما هو تفكيك وما هو ليس بتفكيك، من ناحية، بسبب أنه من الصعب تماما أن نفهم أفكار أحد مؤسسي هذه المدرسة أو الفلسفة أو المنظور مثل جاك دريدا Jacques Derrida، وكذلك؛ الآخرين من النقاد الذين يكتبون انطلاقا من هذا المنظور »<sup>9</sup>.

#### ثانيا: إشكالية المصطلح والمفهوم:

يثير مصطلح "التفكيك" ومفهوميته كثير من الإشكاليات ليس في الخطاب النقدي العربي فحسب، لكن الأمر يتعلق أيضا بالخطاب الفلسفي والنقدي الغربي، ولأن المصطلحات مفاتيح العلوم كان لكل علم مصطلحاته القارة والخاصة به، هذا ما سعى إليه جاك دريدا بعد رفض جميع المصطلحات والمفاهيم التي جاءت بها المناهج والاتجاهات السياقية والنسقية، فعمد إلى إنتاج مصطلحات ومفاهيم أخرى غير مألوفة ليتجاوز بها التيار البنيوي ويبيّن بذلك فلسفته الخاصة به (فلسفة اللامعنى والاختلاف والتشتت والهدم والعدمية..).

يقر جاك دريدا برحلته المضنية من أجل إيجاد مصطلح يجيل إلى المفهوم الذي كان يرغب فيه، فبعد أن انتقل من مصطلح إلى آخر توقف عند مصطلح *déconstruction* (التفكيك)، والذي كان شديد التلاؤم بتعبير دريدا. إن الإصرار على إنتاج مصطلحات ومفاهيم أقرب للتشتت واللامعنى له ما يبرره في نظر دريدا، فغاياته أن يتجاوز التيار البنيوي بفلسفة

ومفاهيم « ينبغي أن يعبر عنها بمفردات متنوعة. لا يمكن للقارئ الاعتيادي أن يتقنها كلها، لذا يجد الكثير من القراء أن كثافة نصوص ديريدا واستغلالها وهدمها الألفاظ الحاسمة غير المألوفة هي ثمن باهض لا يستطيعون دفعه. وعلى كل حال، فإن خطته في « التعريف ضمن ( اللا ) مفهوم « تقدم بديلا قويا من صيغ النقد الجدلي السلسلة الذي يظهر في أعقاب البنيوية ليتزعم فكرة المعنى »<sup>10</sup> .

كما ترجمت مفردة *déconstruction* إلى " التفكيكية" في موسوعة "كمبردج في النقد الأدبي"، وتجدر الإشارة هنا إلى أن عملية الترجمة هذه راعت حمولات المصطلح الفلسفية والاجتماعية و السياسية... الخ. فـ « للحركة التفكيكية معنيان في آن معا، أحدهما فضفاض والآخر محدود. ففي معناها الفضفاض تتسع الحركة لتشمل ما هو أبعد من النقد الأدبي، إذ صار " التفكيك " شعارا يؤشر على توجه معين في العلم السياسي والتاريخ والقانون مثلما الحال في دراسة الأدب. وفي كل هذه الفروع المعرفية يضطلع التفكيك ضمنا بإثارة مشروع يفضي إلى قلقلة أسس هذه الفروع قلقلة جذرية »<sup>11</sup> .

أما المعنى الآخر الذي يتضمنه الاتجاه التفكيكي فهو "المعنى المحدود"، ونعني به النقد الأدبي التفكيكي (وفق موسوعة كمبردج)، وعليه تكون الفلسفة في صورتها العامة ضرورة حتمية وملحة لكل ناقد أراد أن يقرع أبواب الاتجاه التفكيكي « ذلك أن النزعة التفكيكية تعتبر من أشد الحركات ذات التوجه النظري والفلسفي على وجه الخصوص في تاريخ النقد الأدبي، فالمفردات التي تتلاحق في قراءات التفكيكيين للنصوص الأدبية - مثل مفردة ميتافيزيا " بمعناها الهيدجري الخاص - عسيرة على من يفتقدون خلفية فلسفية. ومن الصعب، بل من المستحيل ربما، أن يوجد ناقد تفكيكي لم يقرأ الفلسفة قراءة وافية »<sup>12</sup> .

يتعلق الاتجاه التفكيكي بأكثر من مجال فلسفي وابتيمولوجي وبعديد الميادين الاجتماعية والثقافية والتاريخية والأدبية والنقدية، ولهذا اعتبرها ديريدا استراتيجية صالحة لتفكيك وتقويض وهدم جميع الخطابات مهما كان نوعها أو طبيعتها.

إلى ذلك يطرح تلقي التفكيك في الفكر والخطاب النقدي العربي إشكاليات كبيرة، ليس على مستوى الترجمة فحسب، ولكن على المستوى المنهجي والفلسفي والابستمولوجي والثقافي، وكذا على مستوى الآليات والأدوات الإجرائية التفكيكية. وعليه تبقى مشكلة الترجمة تشكل عائقا كبيرا في تحول المفاهيم خاصة المركبة منها، فالمشكلة كما يقر بها عبد العزيز حمودة في مؤلفه

"المرايا المقعرة" ليست نقل مصطلح من سياق لغوي إلى آخر، ولكن المشكلة في صياغة وبلورة المفاهيم المركبة الوافدة إلينا « إن أزمة المصطلح ليست أزمة ترجمة، أي ليست أزمة نقل لفظ أو مصطلح من سياق لغوي إلى آخر هو العربية. وهو طبعاً حل أول مخرج سهل يلجأ إليه الحداثيون كثيراً، مع ما يعنيه أيضاً من إلقاء اللوم على اللغة العربية، وقصورها في التعامل مع المفاهيم الجديدة أو المركبة »<sup>13</sup>.

فالتربة والبيئة التي نشأت فيها التفكيكية لم ولن تكون نفسها هي التربة والبيئة العربية، وعليه سنكون أمام مشكلة أخرى تتجاوز اشكالية الترجمة إلى السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي والتاريخي، باختصار نحن أمام مشكلة ايتيمولوجية "Etymologie" متعلقة بتلقي التفكيك في الخطاب النقدي والفلسفي العربي، فالمتتبع لكتابات النقاد العرب يجد اختلافاً واضحاً وبيناً في ترجمة مصطلح *déconstruction* إلى اللغة العربية، ولعل أهم المصطلحات التي ترحم إليها هي "التفكيك، التشریح، التقويض، الإنزلاقية، اللابناء".

يقدم عبد الله الغدامي تبريراً لاصطلاحه "التشريحية أو تشریح النص" للمصطلح الأجنبي (*Déconstruction*)، كما يرى بأوليته في تعريب المصطلح، وأنه كان على علم بمصطلح التفكيك، ولكنه تحجج بأنه يسيئ إلى الفكرة التي تسوقها التفكيكية. ولعل ترجمة الغدامي هذه مبنية على ما تبناه الغدامي في رؤيته ومقارنته التشريحية للنصوص، فتشريحية الغدامي هي مزيج لأكثر من اتجاه ألسني كالبنويوية والسيمايائية والتفكيكية، وهي تفكيك النص والخطاب وفق المفهومات الخمس التي حددها الغدامي في قراءته التفكيكية إذ يقول: « حتى انتقينا منهنجا من مجمل ما فيها معتمدين على خمسة مفهومات هي: الصوتيم/ والعلاقة/ والإشارة الحرة/ والأثر/ وتداخل النصوص وهي مفهومات تحقق نسبية القيمة، من خلال وظيفة العلاقة وتحقق « ديناميكية » الأشياء من خلال تحولات الأثر، كما أنها تؤسس لنا منهنجا استنباطيا »<sup>14</sup>.

كما يؤكد الغدامي على قراءته وممارسة التفكيكية القائمة على الهدم من أجل إعادة البناء ويربطها بـ "الصوتيم" فيقول: « ولكي نستكشف نصاً ونسير أغواره لا بد أن ندخل إليه على أنه جسد ثم ننظر فيه عضواً لنستبين العلاقة ما بين كل عضو والآخر ثم لننظر أيها أهم وأخطر للنص وسيكون هذا هو الصوتيم. ونكون بهذا قد أخذنا في (تشریح النص) ولكنه تشریح من أجل البناء وليس من أجل الهدم »<sup>15</sup>. ويقول في موضع آخر مبيناً تشریحته القائمة على البناء

بعد الهدم» والتشريحية تعتمد على بلاغيات النص لتنفذ منها إلى منطقياته فتتفضها، وبذا يقضي القارئ على ( التمرکز المنطقي ) في النص كما هو هدف ديريدا. ولكن الغرض أخيرا ليس هو الهدم، ولكنه إعادة البناء- وإن بذلك غريبا كما يقول دي مان «<sup>16</sup> .

فالقراءة الغدامية التشريحية للنص هي إعادة بنائه وليس تفكيكه من أجل خلخلته وهدمه، هذا ما يذهب إليه أيضا محمد شوقي الزين في تأويلاته التفكيكية للفكر الغربي المعاصر إذ يقول: « لا يعني التفكيك الذي يمارسه ديريدا "مطلقا" الهدم ( فكرة الهدم كان قد استعملها هيدغير في تفكيك النسق الفلسفي الإغريقي ) وإنما يتضمن أيضا فعل البناء ( البناء بنمط مختلف ). فهو بالأحرى تفكيك *démontage* وحدة ثابتة إلى عناصرها ووحداتها المؤسسة لها لمعرفة

بنيتها ولما رقبة وظيفتها. فالتفكيك يقتضي التعدد والتشتت بإزاحة مركزية *décentrement* توزع المراكز «<sup>17</sup> . وهذا نقيض ما يريده ديريدا في ممارسته التفكيكية التي تقوم على « تصديق الخطاب مهما كان جنسه ونوعه، وتفحص ما تخفيه تلك البنية من شبكة دلالية. فهو من هذه الناحية، ثورة على الوصفية البنيوية، وهو يذهب إلى أن لا ضابط قبل التفكيك ولا ضابط في ظله، فهو رحلة شاققة، بل مغامرة محفوفة بالمخاطر، ولا يتوفر لها أدنى عامل من عوامل الأمان، في أودية الدلالة وشعابها، دون معرفة، دون دليل، ودون ضوابط واضحة. وكشوفاته ذاتية، فردية، لا غيرية، جماعية، حقله الدلالة، وتعويم المدلول المقترن بنمط ما من القراءة، أي استحضار المغيب. وهذا يقود إلى تخصيص مستمر للمدلول بحسب تعدد قراءات الدال «<sup>18</sup> .

أما المفكر عبد الوهاب المسيري وهو واحد من أهم الفلاسفة والمفكرين العرب الذين اشتغلوا في الفكر الحدائثي وما بعده، فيرى أن "الإنزلاقية" هو المصطلح الأقرب لاحتواء المفهوم الكامن الذي تحيل إليه المفردة، وتجدد الإشارة هنا إلى أن كتابات عبد الوهاب المسيري تركز على السياق الحقيقي الذي يمكننا من فهم التفكيكية بحمولاتها الخفية خاصة منها الدينية ( التراث اليهودي) ومدى تأثيره على استراتيجية وفكر جاك ديريدا.

يقول المسيري في معرض حديثه عن التفكيكية: « كما يمكن ترجمتها بالإنزلاقية وذلك إن أردنا ترجمة المفهوم الكامن وراء الكلمة لا الكلمة ذاتها فقط»<sup>19</sup> . بالمقابل لا يقف عبد الوهاب المسيري عند حدود مصطلح الإنزلاقية بل تعداه إلى مصطلح "التفكيك" وهو المصطلح الأكثر شيوعا في خطابه، وهذا راجع إلى رواجه عند عديد النقاد «مشكلة الترجمة في الخطاب النقدي العربي هي مشكلة نموذج خطاب متكامل تعجز الترجمة الحرفية عن نقله «<sup>20</sup> .

كذلك يرى الناقد عبد العزيز حمودة على امتداد كتاباته (المرايا المحدبة، المرايا المقعرة، الخروج من التيه) أن مصطلح "التفكيك" هو الأنسب والأقرب لاستراتيجية دريدا التفكيكية، ذلك أن التفكيك محمول بالمزاج الثقافي والفلسفي الذي تولد منه، إنه المزاج الذي تولد من رحم الفلسفة الألمانية المثالية بقيادة كانط و فلسفة الشك لدى نيتشه بخاصة، من خلال ثنائيات لازمت الفكر الأوربي وفلسفته (الحقيقة والشك، الذات والموضوع، الداخل والخارج..)، وبالتالي يكون المزاج الفلسفي رافدا مهما في دراسة استراتيجية التفكيك ف « من الناحية التاريخية، لا نستطيع دراسة التفكيك في عزلة عن شك العصر. لقد ظهرت التفكيكة في بداية دورة جديدة لثنائية اليقين والشك. كانت تجريبية القرن السابع عشر قد أقامت اليقين، أي إمكانية تحقيق المعرفة اليقينية عن طريق الاعتماد على الحواس والثقة في المعرفة التي يمكن التأكد من صحتها باتباع المنهج العلمي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن ثنائية اليقين والشك يمكن اعتبارها إحدى تنويعات الثنائية المحورية في تاريخ الفلسفة »<sup>21</sup>.

أما صاحباً دليل الناقد الأدبي "ميجان الرويلي" و"سعد البازعي" فيقترحان مصطلح "التقويض" الذي هو أقرب إلى المفهوم الدردي للتفكيك خاصة الإستعارة التي يستخدمها دريدا في وصفه للفكر الماورائي الغربي، كما أن مصطلح "التقويض" يحيل إلى الهدم الذي هو ضد إعادة البناء، وهو المفهوم الذي أراده دريدا خلاف مصطلح "التفكيك" الذي يأتي بمعنى الهدم من أجل البناء « فالتقويض لا يقبل مثل ما يذهب إليه أهل التفكيك في مقولة البناء بعد التفكيك. كما أن مفهوم التقويض يتناسب مع الاستعارة التي يستخدمها دريدا في وصفه للفكر الماورائي الغربي، إذ يصفه باستمرار بأنه صرح أو معمار يجب تقويضه. ولئن انطوى مفهوم التقويض على انهيار البناء، فإن إعادة البناء تتنافى مع مفهوم دريدا للتقويض، إذ يرى في محاولة إعادة البناء فكراً غائياً لا يختلف عن الفكر الذي يسعى دريدا إلى تقويضه »<sup>22</sup>.

على الرغم من اصطلاح ميجان الرويلي وسعد البازعي "التقويض" كبديل للتفكيك إلا أنهما يؤكدان على نقص في المصطلح ذلك أنه لا يحمل الدلالة الكاملة التي أرادها جاك دريدا، وعليه يكون التلقي العربي لـ: "déconstruction" كمصطلح يحيل إلى التيار التفكيكي متفاوتاً بين ناقد وآخر، ويبقى مصطلح "التفكيك" هو المصطلح الدارج في الكتابات النقدية العربية.

ثالثاً: الاطار التطبيقي لآليات التفكيك (تشريحية الغدامي أنموذجاً)



يطرح تلقي التفكيكية عند عبد الله الغدامي عدة إشكالات وتساؤلات منهجية، منها ما هو متعلق بالمنهج المعتمد، ومنها ما هو متعلق بالأدوات والاجراءات القرائية التي مارسها الغدامي في دراساته، إذ عمد إلى بناء منهج ورؤية نقدية خاصة به، نلمس ذلك في كتاباته وقراءاته المختلفة التي مزج فيها بين التفكيكية والسميائية والنبوية والشعرية.

### 1- الحضور والغياب:

تشكل ثنائية "الحضور والغياب" مقولة هامة من مقولات استراتيجية التفكيك والفلسفة الغربية الموجهة ضد المشروع التنويري الذي طغى على العقلية الغربية، خاصة ما قدمه مارتن هايدغير "Martin Heidegger" في فكره التدميري، وما جاءت به الهرمنيوطيقا مع فريدريك شلايرماخر "Friedrich Daniel Erns schleiermacher" وغادامير "Hans-Georg Gadamer" وانتقال عملية البحث عن المعنى إلى البحث في معنى المعنى، من هنا كان منطلق جاك دريدا وربطه لثنائية الحضور والغياب بـ "العلامة"، ليست العلامة التي أرادها دي سوسير "Ferdinand de Saussur" في بيان اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول ولكن العلامة التي أرادها دريدا هي حضور الدال وتغييب المدلول، بمعنى أن النص الأدبي هو شبكة علائقية من الدوال والمدلولات العائمة، فكل دال يحيل إلى مدلول، وكل مدلول يحيل إلى مدلول آخر خارج عن اطار وتماسك النص الأدبي، وبالتالي فالمدلول الذي نحن بصدد المسك به هو موجود في نص آخر، إذن نحن أمام شبكة علائقية لجملة من النصوص، إذ كل نص يحيل إلى نص آخر (تداخل النصوص)، من هنا تولدت فكرة تعدد القراءات أي تعدد النصوص، وانتقلت السلطة من القراءة الوصفية المحايدة للنص الأدبي في التصور البنيوي إلى سلطة القارئ، فأصبح القارئ منتجا ثان للنص الأدبي، وبالعودة إلى ثنائية الحضور والغياب المشكلة لـ "للحقيقة الخالصة" كما يصطلح عليها الغدامي نقلا عن كلود ليفي ستراوس "Claude Lévi-Strauss" « إن الحقيقة الخالصة ليست أبدا هي الأكثر ظهورا، وطبيعة الحقيقة مبرهنة فيما توليه من عناية لإخفاء نفسها »<sup>23</sup>.

إن الحقيقة الخالصة التي يعني بها الغدامي هي نتاج الاختلاف الذي يبعث حياة النص، إنه الاختلاف المتولد عن القراءة الأدبية للفراغ الموجود بين الحضور والغياب، إنه الحضور المتشكل من الوعي الحقيقي للوجود « وهكذا لا يصبح الحضور وبالأخص الوعي

الشكل النسيجي الخلوي للحضور ولكنه يصبح « تحديداً » و « نتيجة ». والحضور تحديد ونتيجة داخل نظام لم يعد نظاماً للحضور بل نظاماً للاختلاف المرجحاً، لا يسمح بالتعارض بين الإيجابية والسلبية بنفس القدر الذي لا يسمح به بالتعارض بين السبب والنتيجة»<sup>24</sup>.

إن فكرة " الحضور والغياب " في النص الأدبي تجمع بين عدة آليات تفكيكية كالاختلاف والأثر و تعدد القراءات، هذا ما أراده الغدامي في ممارسته التفكيكية لما قارب النص الأدبي وفككه قصد إعادة بنائه وبهذا يصبح القارئ منتجاً ثانٍ للنص الأدبي، يقول الغدامي في قراءته التفكيكية لقصيدة حمزة شحاتة الغنائية المعنونة بـ "يا قلب مت ظمناً" تحت عنوان سماه بفضاء القصيدة: « في كل مرة يحس الإنسان بالإرهاق من الواقع ومن الحقيقة، يلجأ إلى الفن ليتحرر فيه من كل قيوده. فهو بذلك هروب الإنسان من نفسه ومن عالمه. هروب الحضور إلى الغياب، ومن العقل إلى الخيال. والشعر تجربة روحية وهيام من المحدود إلى المطلق. وكما أنه اعتناق للإنسان فهو كذلك اعتناق للغة. فالشاعر يأخذ الكلمة ليحررها من قيود السنين التي علق بها جيلاً بعد جيل من الاستعمال المتواتر. وهو استعمال يشحن الكلمة بإيحاءات مضاعفة، ويؤطرها بسياقات جارفة. وتأتي المعاجم بعد ذلك لتقيد الكلمة بسلاسل ما تسميه معانيها. وهي معانٍ استخلصنا أصلاً من دلالات السياقات التي وردت فيها الكلمات. وهذا عمل لا غبار عليه لو أنه سلم من أن يتحول إلى قيد يفرض على الكلمة، كي لا تتجاوزها فيما يمكن أن ترمز إليه »<sup>25</sup>.

تشكل ثنائية الحضور والغياب في قصيدة « يا قلب مت ظمناً » فضائين مهمين في بناء القصيدة ونظمها، فالفضاء الداخلي وهو فضاء "الحضور" مشكل في الكلمات والعبارات اللغوية والدلالات الواضحة التي تحيل إليه هذه الكلمات في السياق الذي وضعت فيه، والذي نعني به التراكيب، ولنا أن نضرب هنا أمثلة بكثرة الأفعال الماضية من مثل: « (زادت، ماتت، خلفت، رفت، ألقى، زاحمت..)»<sup>26</sup> ، والأفعال المضارعة في قوله: ( يهفو، يظل، يلفظ، يزلزل، يحب، يهلك..)، أما الفضاء الثاني "الغياب" فهو ظاهر في كل الدلالات التي تسبح خارج فضاء القصيدة الداخلي، إنها ببساطة المعاني المتعددة والمختلفة والمرحئة التي تحيل إليها دوال القصيدة، وبذا تصبح القصيدة عائمة في فضاءات خارجية مشكلة من لدن القارئ، فالقارئ هو المنتج لها.

2 - الأثر:

يحتل الأثر حيزا هاما وأساسا في تشرحية عبد الله الغدامي، وفي قراءاته التفكيكية للخطابات والنصوص، هذا ويقدم لنا عبد الله الغدامي مفهوم الأثر في تفكيكية جاك دريدا إذ يقول: « وأهم ما نجد عند دريدا مفهوم ( الأثر ). وهو مفهوم يُدخل إلى علم الأدب أهمية كبيرة كقاعدة للفهم النقدي تضاهي قواعد الصوتيم والعلاقة واعتباطية الإشارة، بل إنه مفهوم يعطي هذه القواعد قيمة مبدئية بأن يجعلها ذات جدوى فنية. والأثر هو القيمة الجمالية التي تجري ورائها كل النصوص ويتصيداها كل قراء الأدب وأحسبه هو ( سحر البيان ) الذي أشار إليه القول النبوي الشريف »<sup>27</sup>.

يقدم لنا الغدامي عدة مفاهيم للأثر، إذ يربط مفهومه ودلالته الأولى بالقاعدة الأساسية للفهم النقدي ذلك أن "الأثر" يوازي عديد القواعد اللغوية والعلاقات التي تحكمها وتنظمها. كما يربط الغدامي مفهوم "الأثر" بالبيان وسحره كما أشار إليه الحديث النبوي الشريف، وفي هذا يزاوج الغدامي بين الحداثة المتمثلة في الأثر كما يقدمه جاك دريدا والأصالة الإسلامية ممثلا في الحديث النبوي الشريف، كل هذا من أجل تقريب الفهم ومحاولة من الغدامي لوضع حيز يمكنه من احتواء المفهوم.

ثم ينتقل الغدامي بمفهوم "الأثر" إلى القيمة الجمالية المشكلة لمفهوم جديد وأساس في القراءة التفكيكية، وهو العلاقة بين "الكلام والكتابة" إذ يقول الغدامي: « والأثر: هو التشكيل الناتج عن (الكتابة)، وذلك يتم عندما تنصدر الإشارة الجملة، وتبرز القيمة الشعرية للنص، ويقوم النص بتصدر الظاهرة اللغوية، فتتحول الكتابة لتصبح هي القيمة الأولى هنا، فينتج لنا مفهوما جديدا وأساسيا في الفلسفة التفكيكية والنقد التفكيكي خصوصا وهو " الكلام والكتابة"، وهي من المقولات الأساسية في الفكر التفكيكي الذي جاء به دريدا»<sup>28</sup>.

يربط الغدامي مفهوم "الأثر" بعديد المفاهيم والآليات الإجرائية المؤسسة للفكر التفكيكي كالكتابة والكلام، والإرجاء والاختلاف، وانزلاقية المركز ( كنقد للتمركز حول اللوغوس )، ليخلص الغدامي إلى علاقة "الأثر" بالنص الأدبي، فهو يرى أن الأثر سابق على النص ويمكن فيه وبعده أيضا، « وبذا يأتي الأثر بعد النص ومن خلاله ومن قبله»<sup>29</sup>. يرتبط "الأثر" ارتباطا وثيقا بالعلامة اللغوية، والعلاقة الكامنة بين الدال (الصورة السمعية) ومدلوله (الصورة الذهنية)، هذا ما أراد به دريدا في طرحه لمفهوم الأثر، أين عمد إلى نقض الفكر السوسيري من خلال اعتباطية العلاقة بين الدال ومدلوله، وهي نتيجة حتمية لأسبقية الكلام على الكتابة التي أقرها السوسيري

فرديناند دوسوسير ومعلمه الأول أرسطو، « فالأثر هو الأصل المطلق لكل معنى ولكل دلالة ولما كان الأثر دون أصل فإن المعنى أيضا يفقد كل مصدر يعود إليه وبذلك تتلاشى مشكلة الحقيقة والمعرفة والأصل الأول ولا يبقى إلا عالم بريء صالح للتأويل »<sup>30</sup> . و بهذا تتوافق هذه الرؤيا تماما مع ما قدمه الغدامي في مفهومه لـ "الأثر" كأساس لتفكيك ونقض كل مركز وكل ثنائية ابتداء من الفلسفة الغربية القديمة إلى المعاصرة.

يحاول الغدامي في قراءته التشريحية لعدد من الأشعار والكتابات فك شفرات النص ليس من أجل ما يتضمنه النص أو أراد المؤلف قوله، بل من أجل البحث في الدلالة والنص المتخفي، وهي غاية القراءة التشريحية للنص الأدبي، يأتي هذا في قراءة سيميولوجية لقصيدة "ارادة الحياة" لأبي القاسم الشابي في كتاب "تشریح النص"، أين حاول الغدامي رصد الدوال ومدلولاتها والعلاقات التي تحكم النص من أجل معرفة أثرها الجمالي لدى المتلقي وهو هدف النص الأدبي كما يراها عبد الله الغدامي، ثم يعرض الغدامي مقارنته التشريحية للخطاب الشعري الجديد ويعقد مقارنة بين قول حمزة شحاتة في أغنيته لجدة وقول عبد الله الصيخان في مخاطبته لوطنه، إذ يميز الغدامي بين نوعين من النص وهما النص العقلي والنص الهادف « فالنص العقلي الهادف للإقناع يكون فكرا، أما النص الهادف لإثارة الانفعال فهو شعر أو أدب. أي أنه نص جمالي قصد منه أثره على النفس وليس مافيه من منطوق دلالي أو معنى ظاهري »<sup>31</sup> .

### 3 - الإختلاف ونقد المركزية:

يشير مفهومي "الإختلاف" و " نقد المركز" كثيرا من الإشكاليات هي أساس الفكر التفكيكي وفلسفته عبر عديد الآليات والأدوات من أجل تقويض الفكر والميتافيزيقا الغربية، فعلى الرغم من الانتقادات الكبيرة التي وجهها جاك دريدا لهايدغير إلا أنه يبيّن كثير من أفكاره ومقولاته على أنقاض فكر وفلسفة مارتن هايدغير، ويذهب دريدا لهايدغير أبعد من ذلك في أن هايدغير هو أول من أعلن نهاية الميتافيزيقا « إن ديني لهايدغير من الكبر، بحيث أنه سيصعب أن نقوم هنا بمجرد، والتحدث عنه بمفردات تقييمية أو كمية. أوجز المسألة بالقول إنه هو أول من قرع نواقيس نهاية الميتافيزيقا وعلمنا أن نسلك معها سلوكا « استراتيجيا » يقوم على التموضع داخل الظاهرة »<sup>32</sup> .

إن استراتيجية جاك دريدا لنقد المركز أو اللوغوس تقوم على التموضع داخل الظاهرة محل الدراسة مهما كان شكلها أو طبيعتها والعمل على بيان العلاقة المرجئة التي تجمع الدوال

بمدلولاتها، فالدوال في الفكر الدريدي لا تحيل إلى أي مدلول، أو بتعبير آخر الدوال ترقص وتلعب فلا مركز ينتظمها. انطلاقا من هاته الفكرة عمد جاك دريدا إلى تقويض وهدم الخطاب الميتافيزيقي الغربي المتحلي في العقل والهوية والحضور والأصل والكتابة واللغة..، إن فلسفة دريدا وفكره التفكيكي لم يكن محصورا في ميدان أو مجال معين كالنقد أو السياسة أو الاجتماع أو غيرها من العلوم الإنسانية، بل إن التفكيكية أكبر من أن تتمركز أو تموضع نفسها داخل ميدان أو سياق يحددها، وعليه كان « لابد لدريدا، من أجل تحقيق « هدم الأساس » هذا من أن يهضم في كتاباته نخب متنوعة من النصوص الفلسفية والاجتماعية والعلمية والأدبية، كل منها يحمل عناصره ومفاهيمه الخاصة المتميزة. فتظهر النظرية « من كل مكان في آن واحد » وبذلك تحمل معها دليل عموميتها والبرهان على أنها ليست وليدة أية بنية ادراكية معينة »<sup>33</sup>.

كما يقترح دريدا "الدراسات الثقافية" كمفهوم بإمكانه أن يحوي جميع هاته العلوم إذ يقول: « ولن يتم احتواء هذه المهمة التفكيكية للإنسانيات المقبلة، داخل الحدود التقليدية للشعب المرتبطة من حيث وصفها بالإنسانيات. ذلك أن الإنسانيات المقبلة ستتجاوز حدود المواد التخصصية، دون محور لخصوصية كل مادة، في إطار ما نسميه غالبا وبطريقة مبهمة، تداخل المواد التخصصية *interdisciplinarité*، أو ضمن ما ندرجه تحت مفهوم صالح لكل شيء وهو « الدراسات الثقافية *cultural studies* »<sup>34</sup>.

يحاول جاك دريدا أن يجمع كافة العلوم الإنسانية بالعلوم الأخرى المتصلة بها، خاصة مع التطورات الكبيرة التي طرأت على الفكر الغربي وبيئته، وهو ما يحتم تغيير المناهج وتعددتها لمقاربة الظواهر خاصة الجديدة منها ونختص بالذكر هنا المناهج الأدبية والنقدية، وبهذا تكون الحدائة الغربية وليدة فكر جديد نشأ و تطور في الأرضية الغربية كما يقول المفكر عبد العزيز حمودة « أن الحدائة الغربية لم تنشأ من فراغ، وأن تلك الحدائة وما أدت إليه من ظهور مدارس أدبية ونقدية منذ نهاية القرن الماضي حتى الآن كانت النتاج الطبيعي والمنطقي لتطورات الفكر الغربي في الثلاثمئة عام الأخيرة على الأقل، وهي تطورات أدت بصورة حتمية إلى ظهور المدارس الأدبية والنقدية الجديدة بمصطلحاتها الخاصة التي تكتسب دلالتها وشرعيتها من ذلك الفكر بالدرجة الأولى إن تتبع تاريخ الفلسفة الغربية على سبيل المثال، يثبت أن المحطات الرئيسية في ذلك الفكر ترتبط بعلاقة سببية واضحة بظهور المدارس الأدبية والنقدية »<sup>35</sup>.

إن المتتبع لمسار الفكر الغربي ليجد علاقة سببية مباشرة في ظهور هاته المناهج الأدبية والنقدية، كما يجد تراكمية في تتابع المناهج وتعالقها، فالمناهج السياقية (الإجتماعية والتاريخية والنفسية) كانت سببا مباشرا في ظهور المناهج النسقية وهاته المناهج النصانية كانت سببا في ظهور المناهج والآليات بعد حدثية، وعليه تكون هاته المناهج والاستراتيجيات والاتجاهات لها سياقها ومبررات ظهورها الاجتماعية والفلسفية والسياسية بخاصة. وهذا ما يضعنا أمام اشكالية كبرى ليس في تلقي التفكيكية عند عبد الله الغدامي أو غيره من النقاد العرب، ولكن نحن أمام اشكالية تتعلق بمبررات وطبيعة وآليات وأدوات التلقي، ذلك أن الأرضية الفلسفية والإبستمولوجية لظهور هاته المناهج والاتجاهات لم ولن تكون نفسها في التربة والبيئة العربية» إن استنبات هذه المقاربات النقدية الغربية في الحقل النقدي العربي، برأسها المفهومي الضخم ومصطلحاتها المسكوكة، وترسانتها المنهجية المتنوعة دون وضع الاعتبار لخصوصيات الثقافة المحلية القائمة، والثقافة هنا باعتبارها مجموعة من القيم والتمثلات الرمزية السائدة داخل فضاء معين، هي عملية شبيهة بسياسة إحراق الأراضي، وهذا ما دفع بالنقاد إلى الحديث عن إمبريالية النقد، أو إمبريالية الثقافة على حد قول إدوارد سعيد»<sup>36</sup>.

هذا ما دفع بعبد الله الغدامي إلى إجراء تعديله على التفكيكية في مقارنة الظاهرة النصية، فأخرج لنا تفكيكية أو تشريحية هي أقرب للبناء منه على الهدم والتفكيك، فالغدامي في تنظيره للتفكيك يعرض جزءا مهما من أفكار جاك دريدا وآرائه النظرية كالأثر والاختلاف والحضور والغياب، وفي جانبه الإجرائي استعان بأدوات وآليات رولان بارت ودريدا في تفكيك النص ليس من أجل هدمه، ولكن من أجل إعادة بنائه وهذا ما أقر به الغدامي نفسه في كتاباته النظرية وأدواته الإجرائية في تفكيك نصوص "حمزة شحاتة".

تختلف "تشريحية" عبد الله الغدامي اختلافا بينا وواضحا مع ما جاءت به تفكيكية جاك دريدا، فإذا كانت التفكيكية كما أرادها جاك دريدا تهدف إلى خلخلة الأسس والمركزيات الغربية (العقل، العلم التجريبي، الصوت، الدال، الحضور، ...)، فإن تشريحية الغدامي تشرح وتخلخل النص الأدبي من أجل إعادة بنائه. هذا ويحمل مفهوم الاختلاف في الفكر الغدامي حمولات غريبة تفكيكية وحمولات أخرى مشككة من تراثنا العربي مثلا في كتابات عبد القاهر الجرجاني، إذ خصص له عبد الله الغدامي حيزا كبيرا في كتاباته، خاصة مؤلفه "المشاكل والاختلاف"، أين

وقف الغدامي على دلالة المصطلح ومفهوميته في التراث العربي وربطه بتحول وانتقال الدلالة من موضع إلى موضع آخر جديد ، كما هو الحال عند عبد القاهر الجرجاني « ومصطلح ( الاختلاف ) يتردد عند عبد القاهر الجرجاني ليدل به على تحولات الدلالة الأدبية من واقعها المعطى، بوصف هذا الواقع عالما اصطلاحيا متعارفا عليه، إلى واقع جديد يتولد عن النص. وهذا التوالد هو اختلاف يفضي الى ائتلاف وينتج عن تزواج المختلفات داخل النص »<sup>37</sup> . يحاول الغدامي ربط المصطلحات والمفاهيم الغربية بما يقابلها في الفكر والتراث العربي، فهو يتحسس المصطلحات ويحاول ربطها بمدلولاتها كما هو الحال لمفهوم "الاختلاف".

يشير الاختلاف في المقاربة القرائية للنصوص والخطابات عند عبد الله الغدامي إلى جملة الآليات القرائية التي تعنى بالنظر والتفسير، كما هو الحال عند عبد القاهر الجرجاني، وفي نفس الوقت لا يغفل الغدامي المعنى الدريدي التفكيكي للاختلاف الذي تبناه في دلالته الجرجانية، فهو يحاول بناء رؤية نظرية تترجم بين التراث العربي والفكر الغربي ما بعد الحداثي، يقول الغدامي في مؤلفه "المشاكلة والاختلاف" : «...ولكن الأمر ينتهي بنا إلى القول بمفهوم الاختلاف الجرجاني، بوصفه أساسا للنظر والتفسير، أكثر من مجاراتنا لدريدا في ذلك. بل إنني ربما ملت في أكثر من موضع إلى تفسير دريدا تفسيراً يقربه من الجرجاني، وبذا يكون ( الاختلاف ) في هذا الكتاب مصطلحا جرجانيا خالصا، وإن لم يهمل ولم يغفل دريدا »<sup>38</sup> .

#### خاتمة:

يمكننا أن نجمل ما تقدم من آراء وأفكار عن تلقي التفكيكية في الخطاب النقدي العربي في

ما يلي:

- تأتي فلسفة التفكيك كآلية و استراتيجية ما بعد حداثية من أجل هدم الثنائيات الغربية، وكنقد للميتافيزيقا الغربية ومركزية العقل البشري. وتأتي كآلية قرائية لتفكيك كافة الخطابات والعمل على تقويضها من خلال توجيه عدة ضربات للبنى المشكلة لهذه الخطابات؛ كالدال/المدلول، والذات/الموضوع، الكلام/الكتابة، الأصل/الفرع، الشرق/الغرب، المذكر/المؤنث، الخير/الشر.
- يطرح تلقي التفكيكية وغيرها من المناهج والاتجاهات النقدية الغربية إشكالات مختلفة في الخطاب النقدي العربي، ولعل ذلك راجع بالأساس إلى عدم تهيئة التربة المناسبة لاستنبات هذه المناهج والاتجاهات النقدية في البيئة العربية. كذلك منها ما هو مرتبط بالمزاج الثقافي، والذي نعني

به عدم مراعاة الحمولات الفلسفية والثقافية والسياسية لهذه المناهج والاتجاهات النقدية في بيئتها الأصلية. ومنها ما هو متعلق بالترجمة ومبررات وآليات التلقي العربي.

➤ تختلف تفكيكية (تشريحية) الغذامي اختلافاً بينا وواضحاً عن تفكيكية جاك دريدا، فإذا كان جاك دريدا يهدف من خلال تفكيكته إلى تفكيك الخطاب العقلي والمركزية الغربية، وكذا خلخلة وزعزعة الروابط والعلاقات النصية من أجل اظهار التناقضات والاختلالات غير الظاهرة في النص، فإن تشريحية الغذامي تقوم على تشریح وتفكيك النص والتموضع داخله من أجل البحث عن المعنى الضائع أو المرجأ لإعادة بناء النص من جديد، كما تختلف تشريحية الغذامي عن باقي التفكيكيات العربية في آليات الاشتغال القرائي؛ أين مازج الغذامي في تشريحيته بين أكثر من منهج ألسني (البنوي، السيميائية، الشعرية...). كما مازج في طرحه بين الحدائثة الغربية والمقولات التراثية العربية خاصة في نظرية النظم عند الجرجاني.

#### هوامش:

<sup>1</sup> محمود ميري، أسئلة النقد الأدبي العربي الحديث خلال العقدین السابع والثامن من القرن العشرين - الفضاء الثقافي والبناء المنهجي، منشورات دار الأمان، الرباط، 2015، ص: 40-41.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 88.

<sup>3</sup> ينظر: مجموعة من المؤلفين، تر: حارث محمد حسن و باسم علي خريسان، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ودار الروافد الثقافية - ناشرون، لبنان، 2018، ط1، ص: 16.

<sup>4</sup> تيري إيغلتن، نظرية الأدب، تر: نائر ديب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق - الجمهورية العربية السورية، 1995، ص: 230.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص: 252.

<sup>6</sup> حميد لحداني: الفكر النقدي الأدبي المعاصر - مناهج ونظريات ومواقف -، كلية الآداب ظهر المهرز، فاس، 2014، ط3، ص: 193.

<sup>7</sup> عبد الله الغذامي: القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحدائثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان، 2009، ط2، ص: 43.



- <sup>8</sup> ماهر شفيق فريد: ما وراء النص - اتجاهات النقد الأدبي الغربي في يومنا هذا -، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016، ط1، ص: 293.
- <sup>9</sup> آرثر أيزابجر، النقد الثقافي - تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية -، تر: وفاء إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ط1، ص: 60.
- <sup>10</sup> وليم براى: المعنى الأدبي - من الظاهرية إلى التفكيكية -، تر: يوثيل يوسف عزيز، دار المؤلف للترجمة والنشر، بغداد، ط1، 1987، ص: 162.
- <sup>11</sup> رمان سلدن: موسوعة كميردج في النقد الأدبي - من الشكلائية إلى ما بعد البنيوية -، تر: أمل قارئ وجمال الجزيري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مج: 08، 2006، ص: 275.
- <sup>12</sup> المرجع نفسه، ص: 276.
- <sup>13</sup> عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة - نحو نظرية نقدية عربية -، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط)، 2001، ص: 91.
- <sup>14</sup> عبد الله الغدامي: تشرح النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص: 116.
- <sup>15</sup> عبد الله الغدامي: ثقافة الأسئلة - مقالات في النقد والنظرية -، دار سعاد الصباح، الكويت، القاهرة، ط2، 1993، ص: 103.
- <sup>16</sup> عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق، المركز الثقافي، ط6، 2006، الدار البيضاء، المغرب، ص55.
- <sup>17</sup> محمد شوقي الزين، تأويلات وتفكيكات - فصول في الفكر الغربي المعاصر -، منشورات ضفاف وآخرون، لبنان، ط1، 2015، ص: 207.
- <sup>18</sup> عبد الله إبراهيم وسعيد الغانمي وعواد علي: معرفة الآخر - مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 1996، ص: 113.
- <sup>19</sup> عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، ط3، 203، ص: 111.
- <sup>20</sup> المرجع نفسه، ص: 111.
- <sup>21</sup> عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة - من البنيوية إلى التفكيك -، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط)، 1998، ص: 260.
- <sup>22</sup> ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص: 107 - 108.
- <sup>23</sup> عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير، مرجع سابق، ص: 76.
- <sup>24</sup> جاك دريدا: الاختلاف المرجأ، تر: هدى شكري عياد، فصول مجلة النقد الأدبي، جماليات الإبداع والتغير الثقافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد6، العدد3، 1986، ص: 61.

- <sup>25</sup> عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير، مرجع سابق، ص: 241.
- <sup>26</sup> المرجع نفسه، ص: 234.
- <sup>27</sup> المرجع نفسه، ص 50.
- <sup>28</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص: 50-51.
- <sup>29</sup> المرجع نفسه، ص: 52.
- <sup>30</sup> عادل عبد الله: التفكيكية، «ارادة الاختلاف وسلطة العقل»، دار الحصاد للنشر والتوزيع والطباعة، سورية، دمشق، دار الكلمة للنشر والتوزيع والطباعة، سورية، دمشق، ط1، 2000، ص: 37.
- <sup>31</sup> عبد الله الغدامي: تشریح النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص52.
- <sup>32</sup> جاك دريدا: الكتابة والإختلاف، تر: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص: 47.
- <sup>33</sup> وليم براي: المعنى الأدبي - من الظاهرية إلى التفكيكية - ، تر: يوثيل يوسف عزيز، دار المؤلف للترجمة والنشر، بغداد، ط1، 1987، ص: 162.
- <sup>34</sup> جاك دريدا: استراتيجية تفكيك الميتافيزيقا "حول الجامعة والسلطة والعنف والعقل والجنون والاختلاف والترجمة واللغة"، تر: عزالدين الخطابي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2013، ص: 146.
- <sup>35</sup> عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة "من البنيوية إلى التفكيك"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص: 54-55.
- <sup>36</sup> محمود ميري: أسئلة النقد الأدبي العربي الحديث خلال العقدين السابع والثامن من القرن العشرين - الفضاء الثقافي والبناء المنهجي، مرجع سابق، ص: 133.
- <sup>37</sup> عبد الله الغدامي: المشاكل والاختلاف (قراءة في النظرية النقدية العربية، وبحث في الشبيه المختلف)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص: 07.
- <sup>38</sup> المرجع نفسه، ص: 08.